العرب
السبت 2021/09/25
السنة 44 العدد 12190

ناشطو المناخ يعودون إلى الشوارع بعد تخفيف قيود كورونا

احتجاجات تمتد لأسابيع قبل قمة الأمم المتحدة

بعد أن تعطلت احتجاجات الشباب في أنحاء العالم كل يوم جمعة على تقاعس القيادات والحكومات في اتخاذ إجراءات جدية في ما يتعلق بالحد من التغيرات المناخية والإيفاء بالتزاماتهم، يعود الناشطون بقوة إلى سالف غضبهم للحد من انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.

نريد أفعالا لا وعودا

بروكسل - خرج فتيان وفتيات من أنحاء العالم إلى الشوارع الجمعة للمطالبة بإجراء سريع لوقف التغير المناخي المدمر، في أكبر احتجاج لهم منذ بدء جائحة كورونا.

ويمتد الاحتجاج لخمسة أسابيع قبل قمة الأمم المتحدة للتغير المناخي التي تهدف إلى اتخاذ إجراء أكبر من جانب زعماء العالم للحد من انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.

> **الأمم المتحدة تؤكد أنه لا توجد منطقة محصنة من تغير المناخ، وتدعو إلى اتخاذ إجراءات ذات مصداقية لتجنب آثار ذلك**

وقالت فَرزانا فاروق جمعة، وهي شابة عمرها 22 عاما في داكا عاصمة بنغلاديش "الكل يقطع الوعود ولا أحد يفي. نريد المزيد من العمل (...) نريد أفعالا لا مجرد وعود".

وانطلقت المظاهرات في آسيا ومن المزمع القيام باحتجاجات في أكثر من 1500 موقع وفقا لحركة "فرايدايز فور فيوتشر" أو (أيام جمعة من أجل المستقبل)، كما خرج الناشطون إلى الشوارع في مدن مختارة في جميع دول الاتحاد الأوروبي حيث دعوا الحكومات إلى أن تكون أكثر طموحا في ما يتعلق بسياساتها المناخية.

وتعتبر ألمانيا نقطة تركيز بشكل خاص قبل الانتخابات، وذلك بتسجيل 450 احتجاجًا. ونزل عشرات الآلاف من ناشطي المناخ بمن فيهم غريتا تونبرغ إلى المدن الألمانية قبل الانتخابات المقررة في نهاية الأسبوع، من أجل زيادة الضغط على المرشحين لخلافة أنجيلا ميركل. وفيما تنظم الأحزاب الكبيرة في ألمانيا تجمعات حاشدة قبل انتخابات الأحد، تسعى مسيرات شبابية إلى إثبات أن الطبقة السياسية خذلت جيل الشباب.

وأعلن ناشطا مناخ مضربان عن الطعام في برلين اعتزامهما تشديد إضرابهما اعتبارا من السبت؛ أي قبل يوم واحد من الموعد المقرر للانتخابات البرلمانية.

وقالت لويزا نويباور التي تدير فرع مجموعة "فرايدايز فور فيوتشر" في ألمانيا إن "الأحزاب السياسية لم تأخذ كارثة المناخ على محمل الجد بما فيه الكفاية"، مضيفة أن "تغييراً كبيراً" لن يكون ممكناً إلا "إذا مارسنا ضغوطا من الشارع وقلنا للأحزاب الرئيسية الآن لم يعد هناك المزيد من الأعذار".

وأكدت أن مطلب الناشطين الأساسي هو حصر ارتفاع حرارة الأرض بحد أقصى يبلغ 1.5 درجة مئوية على النحو المنصوص عليه في اتفاق باريس للمناخ الذي أبرم في العام 2015.

وقالت الناشطة السويدية غريتا تونبرغ "كان عاما ونصف عام في غاية الغرابة مع هذا الوباء. لكن أزمة المناخ لم تختف بالقطع".

وأضافت تونبرغ التي شاركت في احتجاج برلين "على العكس، أصبح الأمر أكثر إلحاحا اليوم".

وفي بريطانيا أغلق ناشطوا حماية المناخ الذين ينتمون إلى جماعة "انسوليت بريتين" مدخل ميناء دوفر، أنشط ميناء شحن في أوروبا.

وذكرت جماعة "اعزلوا" بريطانيا" التي سدّت هذا الشهر أزحم طريق بري حول لندن مرارا، أن أكثر من 40 شخصا سدوا طريقا دائريا يؤدي إلى الميناء.

وقالت سلطات الميناء في بيان "نعمل مع الشرطة ونعتذر عما حدث من اضطراب. لا يزال الميناء مفتوحا".

وقال ناطق باسم الجماعة التي تريد من الحكومة تنفيذ عمليات عزل وتعديل للمنازل في أنحاء المملكة المتحدة من أجل خفض الانبعاثات المناخية "أغلقنا دوفر صباح اليوم الجمعة لإلقاء الضوء على أن فقر الوقود يقتل الأشخاص في دوفر وفي أنحاء المملكة المتحدة".

وتواجه بريطانيا مثل الدول الأوروبية الأخرى ارتفاعا في أسعار الغاز الطبيعي، ومن المرجح أن تشهد ارتفاعا في أسعار تدفئة المنازل مع اقتراب فصل الشتاء.

وتأتي تلك التظاهرة وسط تعطل للإمدادات من الوقود في أنحاء بريطانيا بسبب نقص عدد سائقي الشاحنات إلى حد كبير.

وفي أغسطس حذر تقرير عن العلوم المناخية صدر عن الأمم المتحدة من أن النشاط البشري يتسبب في اختلالات مناخية منذ عقود، لكنه أشار إلى أن اتخاذ إجراء سريع وواسع النطاق يمكن أن يوقف بعض الآثار المدمرة.

والخميس أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أنه لا توجد منطقة محصنة من تغير المناخ، داعيا بلدان العالم إلى اتخاذ إجراءات ذات مصداقية لتجنب آثار ذلك.

وجاء ذلك خلال جلسة يعقدها مجلس الأمن الدولي في نيويورك تحت شعار "صون السلم والأمن الدوليين: المناخ والأمن".

شباب يطالب بإنقاذ الكوكب

وقال غوتيريش "هناك حاجة إلى الكثير من العمل المناخي الأكثر جرأة للمحافظة على السلام والأمن الدوليين".

وأضاف "نافذة فرصتنا لمنع أسوأ تأثيرات المناخ تنغلق بسرعة، ولا توجد منطقة محصنة من التداعيات، ومن الواضح أن تغير المناخ وسوء الإدارة البيئية من عوامل مضاعفة المخاطر".

ودعا إلى "التزام لا لبس فيه وإجراءات ذات مصداقية من قبل جميع البلدان لتجنب الآثار الأكثر كارثية لتغير المناخ، وخفض الانبعاثات الحرارية بنسبة 45 في المئة بحلول عام 2030".

وحتى الآن لم تضع الحكومات خططا لخفض الانبعاثات بسرعة تكفي لحدوث ذلك.

وتمثل احتجاجات الجمعة عودة لمظاهرات الشباب الداعية إلى الحد من تغير المناخ والتي شارك فيها أكثر من ستة ملايين شخص في عام 2019، قبل أن توقف جائحة كورونا التجمعات الحاشدة ويستعيض الشباب عنها بالعمل عبر العالم الافتراضي.

وقال يوسف بلوخ، وهو شاب عمره 17 عاما من إقليم بلوشستان في باكستان، إن العودة إلى العمل في العالم الواقعي ضرورية لدفع زعماء العالم إلى معالجة الأزمة.

وأضاف "في المرة السابقة كان الأمر على الساحة الافتراضية ولم يلتفت إلينا أحد".

نجوم من العالم يغنّون من أجل كوكب الأرض

باريس - تصدح أصوات عدد من النجوم السبت من أنحاء عدة من العالم، بينهم ستيفي ووندر من لوس أنجلس وإلتون جون من باريس وبيلي إيليش من نيويورك، في صرخة موحّدة برعاية منظمة "غلوبال سيتيزن" غير الحكومية، تهدف إلى التنبيه من المخاطر التي تحدق بكوكب الأرض.

وتشارك أسماء جذّابة من عالم الغناء والموسيقى في الحفلات التي تقام بحضور الجمهور وتنقل مباشرة في بثّ حيّ.

ففي الحفلة التي ستشهدها حديقة سنترال بارك في نيويورك، سيكون من بين المشاهير الحاضرين أيضا كولدبلاي وجنيفر لوبيز وليزو.

وفي باريس، سيكون من أبرز المشاركين في الحفلة التي ستقام عند ميدان شان دو مارس المحاذي لبرج إيفل كلّ من إد شيران وبلاك أيد بيز وكريستين وذي كوينز، في حين لم يعد دي جيه سنايك بينهم.

أما مسرح "غريك ثياتر" في لوس أنجلس فيستضيف آدم لامبرت وديمي لوفاتو ووان ريبابليك، ومن بين الحاضرين في مقصورات الشخصيات، أُعلن عن حضور الأمير هاري وزوجته ميغن ماركل حفلة سنترال بارك.

كذلك تُنقل عروض يقدمها تلفزيونيا حصرا كل من فرقة "بي.تي.أس" من سيول، وكايلي مينوغ وفرقة مونيسكين الفائزة بمسابقة "يوروفيجن" من لندن، وأندريا بوتشيلي من توسكانا، وميتاليكا من لويزفيل (الولايات المتحدة)، وغرين داي من لوس أنجلس أو ريكي مارتن من لاس فيغاس.

وستكون مشاهدة العروض متاحة عبر آبل ميوزيك وتطبيق آبل تي.في. آب ويوتيوب وتويتر، إضافة إلى عدد من المحطات التلفزيونية مثل "تي.أف 1 و"تي.أم.سي" في فرنسا و"تي.في أرتيكا" في المكسيك و"بي.بي.سي" في بريطانيا و"إيه.بي.سي" و"إيه.بي.سي نيوز لايف" وسواها في الولايات المتحدة.

وتقف وراء هذه المبادرة منظمة غلوبال سيتيزن التي تعرّف عن نفسها بأنها "حركة مواطنين ملتزمين"، وأسسها الأسترالي هيو إيفانز الناشط في مجال العمل الخيري.

ودرجت غلوبال سيتيزن على إقامة أحداث كبرى من بينها حفلة "فاكس لايف" الموسيقية التي أقيمت خلال الربيع في لوس أنجلس دعما للتلقيح ضد فايروس كورونا.

وشاركت جنيفر لوبيز في هذه الحفلة وكذلك فرقة فو فايترز، بينما تحدث الرئيس الأميركي جو بايدن والبابا والممثلان بن أفليك وشون بن من خلال مقاطع فيديو.

وأوضح المنظمون أن مبادرة غلوبال سيتيزن لايف تهدف إلى "مطالبة الحكومات والشركات الكبرى والمحسنين بالعمل معا للدفاع عن كوكب الأرض والتغلب على الفقر (...) من خلال التركيز على التهديدات الأكثر إلحاحا".

> **حفلة غلوبال سيتيزن في باريس بتذاكر مجانية يمكن الحصول عليها من خلال التسجيل على موقع المنظمة غير الحكومية**

وأبرز هذه المخاطر "التغير المناخي والإنصاف في توزيع اللقاحات والمجاعة".

وقالت رئيسة بلدية باريس آن إيدالغو في بيان "في مواجهة حال الطوارئ المناخية، وسعيا إلى مكافحة التفاوتات وتحقيق الانتعاش العالمي بعد كوفيد، نحتاج إلى إجراء تغيير جذري في أنماط حياتنا، وإعادة التفكير في علاقتنا بالطبيعة وكذلك طرق الإنتاج والاستهلاك".

كذلك ضمّ المدير العام لمنظمة الصحة العالمية الدكتور تيدروس أدهانوم غيبرييسوس صوته إلى "النداءات التي أطلقتها غلوبال سيتيزن" للتنديد بـ"التفاوت الصارخ" في التلقيح.

وفي باريس، تشكّل مشاركة النجم البريطاني إلتون جون حدثا مهما، إذ أبقى عليها مع أنه من المقرر أن يخضع بعدها لعملية جراحية في الورك ستؤدي إلى تأجيل جديد لجولته الوداعية العالمية.

وقال صاحب أغنية "آم ستيل ستانديغ" في بيان "سأشارك في حفلة غلوبال سيتيزن في باريس لأنني لا أستطيع ترك مؤسسة خيرية".

وأوضح السير إلتون جون (74 عاما) أن مشاركته تقتصر على "خمس أغنيات فحسب"، وهي تتطلب جهدا بدنيا "مختلفا عن ذلك الذي يستلزمه إحياء حفلة لمدة ثلاث ساعات تقريبا كل مساء في جولة والسفر ليلا من بلد إلى آخر".

وأضاف "بعد ذلك، سأخضع لعملية جراحية تتيح لي معاودة الجولة في يناير 2022 في نيو أورلينز".

ومن المتوقع أن يحضر الحفلة في باريس نحو 20 ألف شخص، خصصت لهم تذاكر دخول مجانية، يستطيعون الحصول عليها من خلال تسجيل أنفسهم على موقع المنظمة غير الحكومية ودعم جهودها من خلال التوقيع مثلا على عرائض أو النشر على الشبكات الاجتماعية.

إلتون جون من باريس